

رسالة مفتوحة إلى الرئيس محمود عباس

مجموعة مفكرين عرب

السيد الرئيس محمود عباس
رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
رام الله
فلسطين

في ضوء الضغوط المكثفة التي تمارسها الحكومتان الأمريكية والإسرائيلية على السلطة الوطنية الفلسطينية للتفاوض على اتفاقية نهائية يتم بموجبها الادعاء أنها تفي بجميع حقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه، السابقة والراهنة، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن الانقطاع الحالي في المفاوضات ناجم عن التقليد الإسرائيلي بالتنكر الدائم لالتزاماتها، نحن الموقعون أدناه، مجموعة من الأكاديميين والمهنيين الفلسطينيين والعرب المعروفين بالتزامهم القوي ومنذ أمد طويل بالقضية الفلسطينية نبعث إليك هذه الرسالة:

أولاً: إننا ندعوك للوقوف بحزم في الدفاع عن الحقوق الوطنية لكل الفلسطينيين، وأن تعلن بوضوح أنه لا أحد يملك، فرداً كان أم جماعة، الحق أو السلطة غير المشروطة للتوصل لاتفاقية نهائية باسم الشعب الفلسطيني. وحده الشعب الفلسطيني وبكامله وفي كافة أماكن تواجده هو، وفقط هو، صاحب الحق الوحيد لقبول أو رفض أي مشروع اتفاق نهائي، وأي مشروع من هذا النوع يجب أن يقدم للنظر والتداول أمام مجلس وطني فلسطيني يتم اختيار أعضائه من قبل كل الشعب الفلسطيني في انتخابات حرة، عادلة، وعلنية وأن يتمكن هذا المجلس من عقد اجتماعاته بحرية وبعبداً عن التأثيرات الأجنبية والتدخلات الإسرائيلية.

ثانياً: بغض النظر عن كل الضغوط الأمريكية والإسرائيلية، للشعب الفلسطيني مجموعة من الحقوق الأساسية الوطنية والجماعية والفردية أهمها وأبرزها على الإطلاق حق العودة إلى وطنهم المنصوص عليه والمعترف به في الشرعية الدولية. وهذه الحقوق اللازمة والأصيلة للفلسطينيين كأفراد، وعائلات، وشعب هي بطبيعتها ليست ولا يمكن أن تكون موضوع مفاوضات ولا يمكن المساومة عليها أو التنازل عنها أو تعريضها للخطر تحت أي ظرف من الظروف.

ثالثاً: أن الأسس التي تقوم عليها المحادثات الحالية، مثل كل المفاوضات السابقة، تستبعد وتتجاهل الحق الفلسطيني الأساسي في تقرير المصير، والانسحاب الإسرائيلي لحدود ما قبل ١٩٦٧ بدون تغيير أو تعديل، وإزالة كل المستعمرات الإسرائيلية والمستوطنين المستعمرين من الضفة الغربية والقدس، والاعتراف بالسيادة الفلسطينية على كامل القدس الشرقية، وحق السيطرة والسيادة الفلسطينية على الحدود، والأجواء، والمياه والمصادر الطبيعية الأخرى، وحرية الدخول في تحالفات وعقد اتفاقيات مع دول أخرى، علماً بأن هذه الأسس تمثل أبسط سمات السيادة. فما يتم نقاشه على طاولة المفاوضات ليس دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، حتى في ما تبقى من فلسطين التاريخية من أجزاء مقطعة الأوصال يجري تفاوض شكلي على مستقبلها. على العكس من ذلك، ما يتم البحث فيه هو هيكل لكيان زائف يتعارض كلياً حتى مع أبسط حقوق وحاجات الأقلية من الشعب الفلسطيني التي تقطن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧.

رابعاً: هذه المفاوضات تتجاهل كلياً استعادة حقوق الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات والمنافي خارج فلسطين التاريخية والذين يشكلون ما يقارب نصف المجتمع الفلسطيني وفي مقدمها حق العودة إلى وطنهم. كما تتجاهل هذه المفاوضات حقوق فلسطينيي ١٩٤٨ في المساواة واستعادة الحقوق والملكيات التي تم سلبها منهم على إثر النكبة عام ١٩٤٨. على العكس، فمطلب إسرائيل الجديد المتمثل بالاعتراف بها كـ «دولة يهودية» يهدد في حال قبول السلطة الفلسطينية به بإلغاء كل هذه الحقوق وبالتالي تثبيت هذا الإنكار في القانون الدولي. إن مثل هذا الاعتراف يعني في حده الأدنى التخلي عن فلسطينيي ١٩٤٨ وجعلهم فريسة سهلة لسياسات التمييز والتطهير العرقي المستمر منذ ١٩٤٨. إن استثناء فلسطينيي ١٩٤٨ والشتات يعني أن إطار المفاوضات يستثني الغالبية من الشعب الفلسطيني.

خامساً: بناءً على ما سبق، ومع احترام حق الشعب الفلسطيني في التقرير في المسائل الأساسية عبر آلية ديمقراطية أشرنا لها سابقاً، وبما أنه أيضاً لا يمكن تخيل أو تصديق أن يقبل الشعب الفلسطيني الآن أو في المستقبل الأسس التي تقوم عليها المفاوضات الجارية التي تتنافى مع حقوقه وتطلعاته المشروعة، بناءً على كل ذلك فإننا على قناعة مطلقة أن الوقت قد حان لإعلان القطع النهائي، مرة وإلى الأبد، مع نهج «مفاوضات بلا نهاية» التي تم التأسيس لها في أواسط قبل أكثر من عشرين عاماً ولم تفعل شيئاً سوى وفّرت لإسرائيل الوقت والفرصة لضم واستيطان أراضٍ أكثر وفرض المزيد من القيود على جميع نواحي حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال. أن الأوان للبدء بحوار وطني جديد بين الفلسطينيين حول مستقبل وأهداف النضال الفلسطيني والطرق المثلى لضمان تحقيق الحقوق الفلسطينية الأساسية بما فيها حقوق من يعيشون تحت الاحتلال، ومن يعيشون كسكان درجة ثانية في إسرائيل، وحقوق المشردين في الشتات ممنوعين بالقوة من العودة إلى ديارهم. نحن على قناعة أنك ستحصل على دعم الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني فيما لو قررت أن تأخذ على عاتقك تسهيل حوار وطني جديد يسعى للوصول إلى هذه الأهداف.

سادساً: لقد أصبح جلياً لنا ولعدد كبير من المراقبين أنك ومعك القيادة الفلسطينية تواجهان خطر الوقوع في فخ يصعب الخروج منه ويتوجب التصرف بسرعة لاتقاء هذا الوضع المستحيل. نطالبك بالمبادرة وبسرعة بدل انتظار اللحظة الحتمية التي سيتم فيها تقديم مشروع لكي تناقض تماماً مع الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني، ويُقدم للعالم على أنه مشروع أمريكي محايد، بينما هو وبدون أدنى شك قد تم التوصل إليه بالتشاور مع الحكومة الإسرائيلية. في هذه الحالة لن يكون أمامك خيار سوى رفض هذا المشروع مما يتيح للولايات المتحدة وإسرائيل مرة أخرى الادعاء بأنك والشعب الفلسطيني عقبة في طريق السلام. وبدلاً من الانتظار، إننا ندعوك إلى المبادرة وبشكل وقائي، وقبل إعلان وزير الخارجية جون كيري مشروع الإطار الأمريكي، إلى الإعلان عن بيان مبادئ واضح يلتزم بمعادلة سلام قائمة على حقوق وحاجات الشعب الفلسطيني المعترف بها دولياً.

بعد عقود من النضال لضمان الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني نعلن أننا لسنا في وارد الاستسلام، ونعلن رفضنا لأي محاولة من قبل أي كان للاستسلام باسمنا. ندعوك بصفتك رئيس منظمة التحرير الفلسطينية العمل وبدون تأخير على انعقاد مجلس وطني فلسطيني، بعد أن يتم إعادة تشكيله ديمقراطياً، يُعهد إليه الإشراف على صياغة مسار جديد لسلام عادل ودائم يضمن الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني. نؤكد لك أنه لو اخترت هذا المسار الجديد فإنك ستحظى ليس فقط بدعم الشعب الفلسطيني، بل وأيضاً غالبية شعوب العالم الذين ساندوا بحزم وصمود ولعقود طويلة نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه.

مع الاحترام،

- | | |
|--|--|
| السيد إبراهيم الشقافي، اقتصادي. | د. إيليا زريق، أستاذ علم الاجتماع. |
| د. إبراهيم عودة، أستاذ الدراسات الإثنية. | د. ايلين هاغويان، أستاذة علم الاجتماع. |
| السيد أحمد خليفة، مدير تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية. | د. بشير أبو منة، أستاذ الأدب المقارن ودراسات الشرق الأوسط. |
| د. أحمد سببتي، مهندس. | د. بهاء أبو لبن، أستاذ علم الاجتماع. |
| د. أحمد سعيد نوفل، أستاذ العلوم السياسية. | د. بهجت حافظ، أستاذ الاقتصاد. |
| د. أسعد أبو خليل، أستاذ العلوم السياسية. | د. بيان نويهض الحوت، أستاذة العلوم السياسية. |
| د. أسعد عبد الرحمن، الرئيس التنفيذي لمؤسسة فلسطين الدولية. | السيد تيسير بركات، عضو مجلس أمناء مؤسسة فلسطين الدولية. |
| د. أنطوان زحelan، أستاذ الفيزياء. | السيد جابر سليمان، باحث في حركة حق العودة. |
| د. أنطوني صهيون، أستاذ الجراحة. | د. جان مخول، مهندس. |
| د. أنيس فوزي القاسم، محامٍ ومستشار قانوني. | د. جورج بشار، أستاذ القانون. |
| د. أنيس مصطفى القاسم، محامٍ وعضو المجلس الوطني الفلسطيني. | |

السيدة روز ماري صايغ، أستاذة علم الإنسان والتاريخ الشفهي.

د. رياض مهاني، أستاذ المجتمع والتخطيط الإقليمي.

السيد رياض ياسين، مهندس.

د. ريم العيسى، أستاذة الهندسة المعمارية.

السيدة ريما طرزي، الرئيسة السابقة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

د. زاهي داموني، أستاذ الكيمياء العضوية ورئيس التحالف الفلسطيني لحق العودة.

د. ساري حنفي، أستاذ علم الاجتماع.

د. سري مقدسي، أستاذ اللغة الإنكليزية والأدب المقارن.

د. سعاد دجاني، مستشارة.

د. سلمان أبو ستّة، رئيس جمعية أرض فلسطين - لندن.

د. سيف الظاهر، أستاذ علوم الكمبيوتر.

د. سيف دعنا، أستاذ علم الاجتماع.

د. شارل حرب، أستاذ علم النفس.

د. شيرين صيقل، أستاذة التاريخ.

د. صبحي غوشة، طبيب وعضو سابق في مجلس القدس العربي.

د. صلاح بيبي، طبيب.

د. طالب الصريع، أستاذ الإحصاء.

د. طاهر كنعان، عضو مجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

د. طريف الخالدي، أستاذ الدراسات العربية والإسلامية.

د. عبد الوهاب التوراه، طبيب.

الآنسة عبلة شقير، موسيقية.

د. عاطف قبرصي، أستاذ الاقتصاد.

د. عصام النقيب، أستاذ الفيزياء.

السيد علي عبد العال، أستاذ الأدب الإنكليزي.

د. جورج قرم، أستاذ العلوم السياسية ووزير المالية اللبناني السابق.

د. جورج قصيفي، أستاذ علم الاجتماع.

د. جس غنام، أستاذ علم النفس وعلوم الصحة العالمية.

د. جوزيه أبو طربوش، أستاذ علم الاجتماع.

السناتور جيمس أبو رزق، عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية داكوتا الجنوبية.

د. جيلبرت أشقر، أستاذ الدراسات الدولية.

السيدة جين سعيد مقدسي، كاتبة وباحثة.

د. حاتم بازيان، أستاذ دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإثنية.

د. حسن شريف، أستاذ التنمية المستدامة.

د. حليم بركات، أستاذ علم الاجتماع.

د. خالد خليفة، مستشار وجراح.

د. خير الدين حسيب، رئيس اللجنة التنفيذية لمركز دراسات الوحدة العربية (بصفته الشخصية).

السيد خير أبو الجبين، أحد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية.

د. دانا علوان، أستاذة دراسات المرأة والجندر.

د. داود خير الله، أستاذ القانون الدولي.

الآنسة ديانا بطو، محامية.

الآنسة رانيا ماضي، مستشارة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان - جنيف.

د. راي جريديني، أستاذ علم الاجتماع.

د. رباب إبراهيم عبد الهادي، أستاذة الدراسات العرقية ودراسات المقاومة.

د. رباب كريدية ورد، أستاذة الهندسة الإلكترونية والكمبيوتر.

د. رجا عبود، أستاذ الطب التنفسي.

د. رندة فرح، أستاذة علم الإنسان.

د. مروان حسن، أستاذ علم المياه.
د. ممدوح العكر، طبيب وناشط في مجال حقوق الإنسان.
السيد مناضل حرز الله، ناشط نقابي وعضو شبكة الجاليات الفلسطينية في أميركا.
السيد موسى حنا بجالي، مستشار.
د. مفيد قسوم، نائب رئيس الجامعة العربية الأمريكية - جنين.
السيدة مي المصري، مخرجة أفلام.
السيد نادر أبو الجبين، مهندس.
السيد ناصر العرضة، اقتصادي ومؤسس المنظمة غير الحكومية «الانخراط والمشاريع الاجتماعية».
السيد ناصر منصور، مهندس.
د. نائلة سابا جرمانوس، طبيبة.
د. نبيل دجاني، أستاذ الإعلام.
د. نبيل قسيس، مدير معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية.
د. نجيب صليب، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط.
د. نصير عاروري، أستاذ العلوم السياسية.
د. نوبار هوفسيان، أستاذ العلوم السياسية.
د. نور مصالحة، أستاذ العلوم السياسية.
السيد هاني الهندي، من مؤسسي حركة القوميين العرب.
د. هاني فارس، أستاذ العلوم السياسية.
د. يوسف الصواني، أستاذ العلوم السياسية.
السيد يحيى أبو غيدا، مستشار في حقل الطيران.

د. علي عبد اللطيف احميدة، أستاذ العلوم السياسية.
د. عمر ضاحي، أستاذ الاقتصاد.
د. عمرو حمزاوي، أستاذ العلوم السياسية.
السيد عوني فرسخ، كاتب وعضو في المؤتمر القومي العربي.
د. غادة عبد الله اليافي، طبيبة.
د. غادة كرمي، أستاذة دراسات الشرق الأوسط.
السيد غسان بشارة، صحفي والمدير الإعلامي السابق لمشروع الشرق الأوسط للأبحاث والمعلومات.
د. فاديا رفيدي خوري، محامية.
د. فريد عياد، رئيس الاتحاد العربي الكندي.
د. فضل النقيب، أستاذ الاقتصاد.
د. فيحاء عبد الهادي، كاتبة ومستشارة بحوث.
د. ليزا سهير مجاج، أستاذة الثقافة الأمريكية والأدب العربي - الأمريكي.
د. ليلي أبو لغد، أستاذة علم الإنسان ودراسات المرأة.
د. ليلي فرسخ، أستاذة العلوم السياسية.
د. مازن قمصية، أستاذ علم الجينات.
د. مجيد كاظمي، أستاذ الهندسة النووية.
د. محمد حلاج، أستاذ العلوم السياسية.
د. محمد علوان، أستاذ القانون.
د. محمود حداد، أستاذ الاقتصاد.
السيد محمود زيدان، اختصاصي حقوق إنسان والرئيس المشارك لأرشيف النكبة.
د. مروان السايح، مهندس.

بعد مداولات مطولة قام بصياغة هذه الرسالة وأشرف على تجميع التواقيع والتحقق من صحتها لجنة تنسيقية مكلفة بالمتابعة واستلام الرد مؤلفة من:

hani.faris@ubc.ca

sareemakdisi@mac.com

dana@uwp.edu

د. هاني فارس، أستاذ العلوم السياسية.

د. سري مقدسي، أستاذ الإنكليزية والأدب المقارن.

د. سيف دعنا، أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدولية.